

## رياضة

نصر جبر

فوتسال رياضة شعبية تنافس الفوتبول  
فرصة بلوغ مسابقة كأس العالم قد لا تتكرر

كلمة FUTSAL هي اختصار لعبارة Futbul de Salao الاسبانية، وتعني كرة القدم في الصالات. هذه اللعبة المشتقة من كرة القدم التقليدية، شهدت بداياتها في الاوروغواي التي تفتت فيها كرة القدم عقب فوز منتخبها بلقب اول كأس عالم لكرة القدم عام 1930. في تلك المرحلة، اصبح الصغار والكبار يمارسونها في اضيق القاعات والممرات

لم يطل انتظار عشاق الفوتسال كثيرا، لبروها وقد اصبحت جزءا من الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، الذي اعتمد اللعبة رسميا عام 1989، فشرع في تنظيم منافساتها الدولية والقارية منذ ذلك التاريخ، فاقامت بطولة كأس العالم الاولى للفوتسال عام 1989 في هولندا بمشاركة 16 منتخبا من جميع قارات العالم، وانتهت بتتويج البرازيل باللقب بعد فوزها في النهائي على منتخب البلد المضيف.

ثم تتالت نسخ البطولة، فحافظت البرازيل على لقبها بطلا للعالم في بطولتي هونغ كونغ 1992، واسبانيا 1996، قبل ان تنجح اسبانيا بتجريد البرازيل من لقبها العالمي، بفوزها ببطولتين متتاليتين عام 2000 في غواتيمالا و2004 في تاوان. في بطولة عام 2008 التي اقيمت على الاراضي البرازيلية بمشاركة 20 منتخبا، استعاد المنتخب البرازيلي لقبه المفقود بعد انتصاره الصعب في النهائي على نظيره الاسباني بفارق ركلات الترجيح، وتكرر النهائي ذاته في البطولة الاخيرة التي اقيمت عام 2012 في تايلاند بمشاركة 24 منتخبا، حيث كررت البرازيل فوزها على اسبانيا، مؤكدة هيمنتها على الفوتسال العالمي، من خلال احراز لقبها الخامس في 7 بطولات.

على صعيد البطولات القارية التي تقام تحت اشراف الفيفا، تسيطر اسبانيا على بطولات اوروبا تاريخيا، من خلال احرازها 7 القاب من مجموع 10، وكذلك الحال في اميركا الجنوبية حيث حققت البرازيل 9 القاب من اصل 11، فيما تتقاسم الولايات المتحدة وكوستاريكا زعامة منطقة الكونكاكاف بلقبين لكل منهما، اما فوتسال آسيا فتزعمه ايران برصيد 11لقبا قاريا، وتتصدر مصر

حضا دافئا لها في البرازيل، حيث اصبحت تمارس بانتظام داخل المدارس والجمعيات قبل ان تأخذ طابعا رسميا من خلال تأسيس اتحاد اميركا الجنوبية للفوتسال عام 1964، تولى تنظيم اول بطولة دولية للعبة في العام نفسه في حضور 5 دول: البرازيل، الارجنتين، الاوروغواي، البيرو، والباراغواي المضيفة التي حملت لقب تلك البطولة بفوزها في النهائي على البرازيل.

في العام 1971، تم في مدينة ريو دي جانيرو البرازيلية تأسيس الاتحاد الدولي لكرة الصالات الذي نجح عام 1982 في تنظيم اول بطولة عالمية في مدينة ساو باولو البرازيلية، حيث تمكن البرازيليون من الفوز بلقبها بعد انتصارهم على الباراغواي في النهائي الذي حضره 12 الف متفرج.

يعود الفضل في ابتكار هذه اللعبة الى المدرس خوان كارلوس سيرياني في مدينة مونتيفيديو في الاوروغواي عام 1930، وهو احد مدربي فرق ناشئي كرة القدم. بدأت القصة عندما احتاج الى ملعب ليتدرب عليه فريقه، فلم يحظ باكثر من صالة صغيرة مغلقة بسبب قلة الملاعب، فقبلها على مضض ومكث فيها 3 اعوام يدرب فريقه. وقد قام خلالها باستقدام فرق لخوض بعض المباريات الودية داخل الصالة، بعدما وضع بعض القوانين لتلك المباريات، فاذا بها تحظى بشعبية مقبولة وجمهور لا بأس به بات يحضر خصيصا لمتابعها، ما حدا بالمدرّب العبقري الى اصدار كتاب يشرح من خلاله قوانين لعبته الجديدة عام 1933، فغدا مرجعا لعشاق اللعبة حول العالم.

طارت شهرة الفوتسال عبر اميركا اللاتينية، لتجد



مدير بطولات كرة الصالات حسين ديب.

آسيا والاول عربيا من حيث عدد البطولات التي ينظمها. يحتل لبنان حاليا المرتبة الخامسة اسيويا، وعربيا غالبا ما حل في المراكز الاولى في تصفيات غرب آسيا بعد المنافسة مع العراق والكويت. واعترف بتراجع المستوى الفني لكل بطولة الفئات العمرية، اذ ان "التراجع لم يقتصر على لعبة كرة الصالات بل شمل كل الالعاب". لكنه اعتبر في المقابل ان انسحاب فريق بنك بيروت "رغم ضرره الكبير سمح بتوزيع اللاعبين على بقية الفرق ما سمح بارتفاع نسبة المنافسة في شكل ملحوظ".

ويتحسر ديب على الفرصة النادرة التي اهدرها لبنان لبلوغ مسابقة كأس العالم بعدما كانت قريبة جدا. "اضاف: "ضيق الوقت كان عاملا اساسيا، اذ تبلغنا في 23 نيسان الفائت اننا سنخوض مباراتين مؤهلتين الى المسابقة العالمية على ارض محايدة في الامارات العربية. في 27 نيسان جرت القرعة، فلعبنا في 23 ايار اول مباراة مع المنتخب الفيتنامي على ارضه وانتهت بالتعادل السلبي. بعد يومين خضنا المباراة الثانية الحاسمة واعتبرت على ارضنا فانتهت بالتعادل 1 - 1. لكن نظام البطولة اهل منتخب فيتنام لانه سجل اصابة خارج ارضه". وكشف ان ضياع فرصة التأهل الى كأس العالم "حرم لبنان وكرة الصالات حوافز غير مسبوقة ابرزها مدخول ماادي يناهز 500 الف دولار اميركي، وتسليط الضوء العالمي على المنتخب واللعبة التي تعاني من تعميم اعلامي كبير، وتحفيز مستثمرين جدد للانخراط فيها".

وتمنى ديب ان تتمكن المنتخبات من تجاوز الاستحقاقات التي تنتظرها في المستقبل بنجاح، ابرزها التصفيات المؤهلة الى نهائيات كأس آسيا المقررة في الكويت اواخر كانون الاول المقبل، تصفيات كأس آسيا للشباب دون 20 سنة مطلع العام المقبل، والالعاب اسيوية داخل القاعات. في المحصلة، ربما حان الوقت لفتح صفحة جديدة في كرة الصالات، والتأسيس لجيل واعد يحتاج الى برنامج عمل طويل الامد يكون مبنيا على اساس متينة وصلبة، تبدأ بالتعاقد مع مدرب قادر على تلقينهم اساليب اللعبة الصحيحة والحديثة على نطاق فني وانضباطي واستراتيجي.

ومنتخبات الفئات العمرية: "علينا العمل على تأمين مدرب اجنبي خبير قادر على وضعهم على السكة الصحيحة، تكون مهمته تأسيس جيل جديد للوصول الى مجموعة من اللاعبين نختار من نختار منهم وفقا للكفاية والالتزام، لأن اللعبة اصبحت قائمة على مجموعة من الخطط وليس على اللاعب النجم".

واسف للانتقادات التي طاولت المنتخب الوطني واللاعبين بعد عدم التأهل الى مسابقة كأس العالم، معتبرا ان "الانتقاد البناء واجب وضروري، لكن لم يكن احد يعلم اننا لعبنا بلاعبين مصابين نتيجة ضيق الوقت في التحضير وتكثيف التمارين (حصتان يوميا صباحا ومساء)، خصوصا وان اللاعبين خاضوا مباريات الدوري التي كانت في بداياتها وحضورهم البدني لم يكن كما يجب".

كما اكد ان كرة الصالات اللبنانية لعبة قادرة على فرض نفسها على الصعيدين العربي والقاري في حال توافرت لها الامكانيات: "اللاعب اللبناني موهوب ويحب اللعب لبلده ومنتخبه الوطني، ويملك الموهبة والارادة على تقديم كل ما يملك، شرط توفير الحد الادنى من الدعم".

الترتيب في افريقيا باحرازها 3 القاب قارية. محليا، تتولى ادارة اللعبة لجنة منبثقة من اللجنة التنفيذية للاتحاد اللبناني لكرة القدم يرأسها سيمون الدويهي، وتضم كلا من سليم عوضه، حسين ديب، طارق رزق، دوري زخور ورنا نخله. من مهامها التواصل مع النوادي، وضع خطط تطويرية وتحضير المنتخبات للاستحقاقات المستقبلية، كما قال المنسق العام للجنة مدير المنتخبات اللاعب الدولي السابق دوري زخور الذي اعتبر ان اللعبة في حاجة الى "نفضة كبيرة تبدأ بتطوير المدربين من خلال اقامة دورات تدريبية في اشراف مدربين اجانب متخصصين على شاكلة المدرب الاسباني راميرو دياز فيتولى ادارة المنتخب الاول والاشراف على منتخبات الفئات العمرية، ومواكبة المباريات الرسمية، ومتابعة دوري الجامعات عن كثب لانه يضم خامات واعدة في حاجة الى صقل". وعزا تراجع اللعبة الى غياب عوامل اساسية "ابرزها غياب الدعم المادي الخارجي والاعتماد على موارد داخلية لأن الاتحادين اسيوي والدولي لا يدعمان لعبة كرة الصالات ماديا، فيما نعتمد على دعم الاتحاد المحلي في غياب النقل التلفزيوني وغياب الرعاية والداعمين". وكشف عن تحمل الاتحاد اللبناني لكرة القدم ايجار الملاعب والحكام لكل البطولات. وكشف عن جيل واعد من اللاعبين للمنتخب الوطني، قادمين من المدارس والجامعات